وذكر الصفا لان آدم وقف عليه وانث المروة لان حوا وقفت عليها وكل من اساف
ونائلة اسم صنم وزعم اهل الكتب انهما كانا رجلا وامرأة زنيا في الكعبة فمسخا
حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله فكان اهل الجاهلية
اذا سعوا مسحوهما الى آخر ما ذكره المصنف والاجماع على انه اي الطواف بالصفا والمروة
يعني السعي بينهما صفة مصدر محذوف اي تطوعا او بحذف الجار الخ اي بخير
يلعنهم الله معنى لعنة الله لهم تبرؤه منهم وطرده لهم وتبعيده لهم عن الرحمة والثواب
او دعاؤه عليهم بذلك اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين
هو المشهور وقيل هم كل حي حتى البهائم والخنافس والعقارب وقيل هم دواب الارض
وقيل الاول اي وهو اللعن في آية ان الذين يكتمون وهذا اي وهو اللعن في آية
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار واضمارها اي النار لا يمهلون الخ فسر قوله
تعالى ينظرون باحد ثلثة امور اولها من الانتظار والاخيران من النظر اله
واحد اي منفرد في الالهية اذ لا يخفى ان في قولنا سيدكم سيد واحد من تقريب
السيادة وتسليها عند المتكلم ما ليس في قولنا سيدكم واحد وان معنى الوحدة
هنا التفرد بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صدر الكلام نفي لكل آله سواه وبحسب
الاستثناء اثبات له ولالوهيته لان الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا
كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة والمنة اكان البدل الذي هو المختار في كل كلام
تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة حيث لا يكاد يستعمل لا اله الا الله
بالنصب ولا اله الا هو فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود والنسبة الى المبدل منه
سلبية قلت انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود بالنفي

نعم

المعتبر في البدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات ذكر ذلك السعد التفتازاني تقرير
الوحدانية اي لان الاستثناء هنا اثبات عن نفي فهو بمنزلة البدل والبدل هو
المقصود بالنسبة عليها اي على الوحدانية لانها طبقات متفاصلة بالذات
الخ هذا قول الحكماء واما الاشاعرة فالارضون عندهم ايضا طبقات متفاصلة
بالذات بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام كما ورد به الاخبار وذكر البغوي
لحكمة ذلك ان السموات مختلف الاجناس بخلاف الارضين لاتحاد جنسها وهو
التراب وذكر بعضهم ان الحكمة في افراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو ارضون والفلك
عطف على خلق السموات لا على السموات اي بنفعهم او الذي ينفعهم اشارة الى ان
ما مصدرية او موصولة والباء على الاول للسبب وعلى الثاني للحال اي تجري
مصحوبة بالاعيان التي تنفع الناس ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وضمير فاعل
ينفع على الاول قال التفتازاني الظاهر انه للبحر او للجري لا للفلك لكونه جمعا قلت بل
الظاهر انه للفلك لانه مشترك بين الجمع والواحد بمعنى الجنس بقرينة وصفه بالتي
دون اللاتي لان منشأهما البحر في غالب الامر هو قول الحكماء وايضا والاشاعرة
على خلافه وهو الذي دلت عليه الاخبار وحاصلها ان السحاب من شجرة مثمرة
في الجنة والمطر يخرج تحت الوشي لانها بمعنى السفينة اذ لو كانت بمعنى المركب لذكرها
مع انها في اللغة تذكر وتؤنث وضمة الجمع غير ضمة الواحد اي تقديرا اذ هي في الجمع
كالضمة في حمر وفي الافراد كالضمة في قفل عطف على انزل الخ كذا قاله غيره ايضا لكن
قال ابو حيان لا يصح عطفه على انزل ولا على احيا لانه على التقديرين يكون في حيز الصلة
فيحتاج الى ضمير يعود على الموصول وتقديره وبث فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)